المحاضرة: الأولى: اختيار موضوع البحث

1_ العوامل المساعدة على اختيار موضوع البحث:

أ_ القراءة النقدية التحليلية: إن القراءة الناقدة للكتب وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار أو النظريات، وبالتالي فإنه يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرة أو نظرية يشك في صحتها، كما أن القراءة المستمرة في الإنتاج الفكري وتصفح مواقع الانت التي لها علاقة بمجال البحث يمكن أن تكون مصدرا من مصادر التعرف على التي يصيغ منها الباحث فكرة بحثه وعنوان».

ب_الاطلاع على الدراسات السابقة: إن البحوث العلمية متشابكة ويكمل بعضها بعضا، ومن هنا قد يبدأ الباحث من حيث انتهت دراسة غيره، وكثيرا ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحق الدراسة والبحث، ولم يتمكن الباحث من ال القيام بها لضيق الوقت، أو لعدم توفر الإمكانات، أو تخرج به عن موضوع دراستهن الذي حدده في فصولها الإجرائية».

ج_ المقالات العلمية المنشورة: وتمتاز هذه البحوث بقصرها، فهي تعالج الموضوعات من كل أطرافها، ومن هنا يمكن أن تفتح أبوابا واسعة لموضوعات جديدة للبحث، سواء مرتبطة أو مستقلة عن البحوث والمقالات السابقة.

د_ تبادل الآراء والأفكار: إن تبادل الأفكار مع الآخرين لا يقل أهمية عن الطرق الأخرى في العثور على موضوع بحث والتحكم فيه، ويمكن للزملاء والأصدقاء أن يوقظوا اهتمامنا بالحديث عن المواضيع التي لم ننتبه لها من قبلن وبالتالي فإن تبادل الأفكار يسمح بالتفتح على آفاق جديدة».

2_ شروط اختيار موضوع البحث:

ينبغي على الباحث قبل أن يختار موضوع بحثه الذي يرغب الكتابة فيه، يجب ان يراعي في عملية الاختيار الشروط الآتية:

أ_ مراعاة ميول الباحث واهتماماته: وهو شرط أساسي، إذ يجب أن يكون موضوع البحث مما يدخل في دائرة اهتمام الباحث وحب استطلاعه، ورغبته في الوصول إلى حل الإشكالية التي يختارها، حتى لا يمل ولا يضجرن فلا يعطي البحث ما يستحقه من جهدن وقد يؤدي به المطاف غلى التوقف عن مواصلة السير بعد أن يكون قد قطع شوطا، ويصبح وقته وجهده الذي أنفقه هباء، أما إذا اختار الباحث موضوعه عن حب ورغبة، فإنه يجد متعة في البحث وعندئذ يصل إلى نتائج أفضل بكثير من النتائج التي يصل إليها في بحث كان مجبرا على القيام به»، وعليه فإن الباحث إذا اراد أن يبدع في بحثه، يجب توفر شرط الرغبة الموضوعية، وفي هذا يطالعنا الدكتور أحمد شلبي على بعض الأمثلة التي يطرحها الباحث على نفسه عند اختيار موضوع بحثه:

_ هل أحب موضوعي وهل أميل له؟

_ هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل؟

_ هل من الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع؟

_ هل يستحق هذا الموضوع ما يستدل فيه من جهد؟ فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من هذه الأسئلة، فليحاول مع موضوع آخر دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لن تكتمل له فيها عناصر النجاح.

ب_ الجدة والابتكار: يشترط في الموضوع أن يكون جديدا، لم يسبق الكتابة فيه، بحيث لا يقدم الباحث على بحث يقوم به باحث آخر من دون أن ينتهي منه، وعليه أن يتأكد بجميع الوسائل الممكنة من عدم تسجيل البحث باسم باحث آخر، وإلا كان جهدا ضائعا لا يضيف جديدا إلى العلم، ولذا كان عليه الرجوع إلى تقارير البحوث الجارية التي تنشر بالمجلات العلمية، ودوريات المعاهد والكليات والكتب العلمية المتخصصة وفهارس المكتبات، ومساءلة أهل التخصص أو الإعلان عن قيامه ببحث هذا الموضوع في إحدى المجلات المتخصصة فإذا تصادف ووجد من سبقه إلى بحث نفس الموضوع، فعليه أن يتخلى عن ذلك، لكي يتفقا على أن يبحث كل منهما في جانب من الموضوع، فلا يتداخل عملهما، أو يكون أحدهما

صورة مكررة من الآخر، فلا ينطوي على الجدة أو الاصالة المطلوبة، ويجوز أن يقوم الباحث بنفس البحث الذي يقوم به غيره، إذا كان البحث مطروحا للمنافسة بين العلماء والباحثين للوصول إلى حل مسألة متعذرة على الحل، وتتجدد جدة الموضوع على أساس مجموعة من المعايير منها:

_ الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة.

_ تقديم تفسير جديد.

_ إتمام جانب ما يزال ناقصا.

ج_ أن تكون مصادره ومراجعه متوفرة: لكي يتمكن الباحث من إنجاز بحثه على اكمل وجه، عليه أن يطمئن إلى إمكانية الحصول على كل ما يحتاج إليه من مصادر ومراجع، لذا يجب على الباحث أن يتجنب الموضوعات التي تتصف بندرة مراجعه أو مادته العلمية حتى لا يضيع وقته وجهده عبثا، ويمكن للباحث أن يقدم الحلول للموضوع، من خلال مادة علمية متوفرة، لا تلجئه إلى الظن والحدس، ويحدد بعض العلماء القيمة العلمية للبحث بكثرة مصادره وبكثرة الاطلاع عليها، وعلى الأخص المراجع الأصلية ذات الاختصاص».

د_ يجب أن يكون الموضوع محددا مكثفا بعيدا عن العمومية: إن الموضوعات العامة لا تصلح للبحث العلمي، وإن كان تناولها في نطاق الكتب لا الرسائل الأكاديمية، وقد اصطلح أهل البحث العلمي على حتمية أن يكون موضوع البحث في نقطة محددة، ثم التعمق والحفر فيها حتى أقصى مدى، ومن الأمور الشائعة أن نجد عددا كبيرا من الباحثين، يقعون في فخ الموضوعات شديدة العمومية»، وهذا ما يؤدي في الأخير إلى عجزهم وعدم القدرة إلى التوصل إلى نتائج.

3_ **طرق اختيار موضوع البحث:** تكاد تنحصر في طريقتين هما:

الأولى: اختيار موضوع البحث من قبل الباحث.

الثانية: اختيار موضوع البحث من قبل الاستاذ المشرف.

الطريقة الأولى: اختيار موضوع البحث من قبل الباحث:وهو الأسلوب الأمثل في الاختيار لأن الباحث هو صاحب بحثه، وهو المتخصص في موضوعه، وهو الذي يعيش فيه فترة من الزمن تستدعي انسجاما ما بين الباحث وموضوع بحثه.

الطريقة الثانية: اختيار موضوع البحث من قبل المشرف: إن الباحث في أوائل حياته العلمية يجد صعوبة في اختيار موضوع بحثه، وخاصة الذي لم تسعفه" إمكانياته الزمنية أو العلمية من اختيار الموضوع أثناء دراسته الجامعية أو بعدها، ذلك أن قراءاته في مجال تخصصه لم تكن كثيرة بعد، ولأن كثيرا من الموضوعات البارزة تكون قد بحثت قبله، ما يجعله يحتاج إلى صبر في البحث عن الموضوع وإلى تأمل طويل.«ن وهذه الطريقة لا تمس سلامة الاختيار، على العكس قد يتوافر لدى المشرف عدد من الموضوعات المهمة، ويفضل بعض الباحثين أن يتولى الأستاذ المشرف اختيار الموضوع للباحث، لأنه أقدر على فهم عقله وما يناسبه في البحث.

4_ عنوان البحث:

إذا ارتاح الباحث بعد جهد وعناء كبيرين في اختيار الموضوع، وجب عليه تحديد العنوان المناسب والدقيق لبحثه، لأن العنوان" المناسب لموضوع البحث من الأمور الهامة في كتابة البحث، لأن العنوان هو النافذة التي يطل من خلالها على الموضوع، ومن هنا فإن من الواجب ان يتأنى الباحث كثيرا عند اختياره، حتى يحصل على عنوان يضم كل فقرات الموضوع، ويمكن القارئ من فهم طبيعة البحث وحدوده، "ويشبه بعض الباحثين العنوان باللافتة ذات السهم، الموضوعة في مكان ما، لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم»، ومن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في العنوان:

_ متسما بالدقة المتناهية في الدلالة عن الموضوع.

_ واضحا تمام الوضوح في دلالته على محتوى البحث بعيدا عن الغموض والإبهام.

_ شاملا للمادة العلمية التي سيتناولها مستوعبا لكل جزئياتها وتفاصيلها.

_ طريفا ذا أثر بالغ في القارئ بحيث يقبل عليه مأخوذا بطرافة العنوان وجاذبيته.

_ قويا ذا تأثير في القارئ فيحفزه على قراءة البحث.

_ حاملا إشكالية قائمة في ذاتها.

_ أن يكون علميا بعيدا عن التضمينية أو الأسلوب الشعري أو التخميني أو الإيحائي، ولا يكون جملة طويلة.

_ قصيرا حتى يشعر القارئ بم يتسم به الباحث من تركيز.

_ ألا يكون متكلفا في عباراته من حيث اللفظ أو الصنعة الكلامية، فلا يتكلف بإخراجه مسجوعا ولا بإخراجه بألفاظ غريبة.